الفصل الخامس

التعبير « الانشاء »

التعريف به

هو وسيلة التفاهم بين الناس ، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم ، وهو الهدف الذي تهدف اليه موضوعات اللغة العربية جميعها ، وتسعى لتجويده .

وهو نوعان من حيث أغراضه :

التعبير الوظيفي :

وهو المتعارف عليه بين الناس في تفاهمهم بأمور حياتهم السائدة .

والتعبير الابداعي :

وهو اصطلاحا (الانشاء) ، وهو التعبير الجميل الصادر عن خبرة واطلاع ، والمتميز باتقان اسلوبه وجودة صياغته وعمق فكرته وخصب خياله ، وافادته من جميع فروع اللغة العربية .

اهداف التدريس

أولا ـ الانشاء التحريري :

لما كان للانشاء عنصران أساسيان : **الفكرة والاسلوب** ، لذا فان الاهداف التدريسية منصبة على اتقان هذين العنصرين بما يلي :

١ ـ **تزويد الطلاب بما يفيدهم في واقع حياتهم من فكرة وخبرة** •

٢ ـ **تدريبهم على صياغة الافكار** ، بأسلوب فصيح جذاب ، واعانتهم على دقة التعبير بجمل سهلة واضحة ، ونصوص جميلة نافعة •

٣ ـ **تعويدهم التدرج في الحديث** ، وتنظيم عرض الفكرة عرضا منسلسلا منطقيا يبدأ بالمقدمات فعرض الموضوع بجزئياته ، ثم ينتهي بالخاتمة •

٤ ـ **تنمية ذوقهم الادبي** ، وارهاف حاسة الجمال فيهم وتوسيع خيالهم •

٥ ـ **تزويدهم بالثروة اللفظية** كي يفيدوا منها في تعبيرهم عن الفكرة والمشاعر ، اذ ان ضحالة الثروة اللفظية تؤدي الى عجز صاحبها عن التعبير الدقيق ، كما تؤدي به الى انكماش عن الحديث مع الناس وانطواء وشعور بالنقص والعجز •

ثانيا ـ الانشاء الشفهي :

اضافة الى الاهداف السالفة ، تضم أهداف الانشاء الشفهي ما يلي :

١ ـ تشجيعهم على الصراحة في القول ،

والصدق في ابداء الرأي ، والجرأة امام الغير في الحق ، وبذا يعودون الشجاعة الادبية والثقة بالنفس ، فلا يتهيبون احدا في الحق ، ولا يتنازلون عن رأي تدعمه الحجة والدليل •

٢ ـ اعانتهم على تفهم أدب الاصغاء وأدب الحديث وأدب النقد ،

كما يكسبهم المرونة في الحديث ، ويوقفهم على احترام آراء الغير ، وعلى قيمة الحرية المقيدة بالفضيلة في الكلام •

٣ ـ تدريبهم على سرعة الاجابة وصوابها والقدرة على الارتجال •

وما احوج الطلاب اليه في خضم الحياة !

٤ ـ تعويدهم سلامة النطق ،

واخراج الحروف من مخارجها ، والسرعة المناسبة للحديث ودرجته المناسبة •

٥ ـ تدريبهم على التمثيل ،

باشارات ايديهم وقسمات وجوههم ونظراتهم ونبرات اصواتهم وحركاتهم وسكناتهم ، كما يعينهم على الالقاء التعبيري وتمويج الصوت تبعا لاساليب الخطاب المختلفة • وكل ذلك يعين على التمثيل الناجح ، كما يعين على التأثير في مشاعر الغير حين الحديث ، شريطة ان يكون الحديث خاليا من التصنع والمبالغة •

مَوْضُوعَاتُه

لابد ان يراعى في اختيار الموضوع الانشائي عمر الطالب وصفه وجنسه ، كما تراعى صلته ببيئته الطبيعية والاجتماعية ، ليلبي الموضوع حاجاته ، ويناسب مدى قدرته اللغوية ومدى ادراكه وتفكيره وخياله وتصوره ، ويكون معينا له في بناء شخصيته •

لذا فاني صنفت موضوعاته تبعاً للمراحل الدراسية التالية :

أولا - المرحلة الابتدائية

تتدرج من الصفوف الاولى حتى السادسة ، وتتنوع موضوعاتها الانشائية تبعا لعمر الطفل ونضجه وخبرته •

ويمكن تقسيم الموضوعات الانشائية فى هذه المرحلة الى صنفين :

١ ـ الصفوف الاربع الاولى (المرحلة الاولية) :

ويعنى طلابها بالحديث عن بيئتهم الطبيعية من شجر ونهر وحيوان وملاعب ، كما يعنون بالقصص ـ من استماع اليها وحديث عنها وتمثيل لها ، كذلك فانهم يعنون بالتعبير عن الصور ومناسبات الاعياد والاحتفالات والرحلات والنشاط المدرسي والافلام السينمائية والتلفزيونية والمسرحيات ، كما يعنون بتلخيص موضوعات القراءة والقصص التي توزع عليهم او تشترى لهم ، وقراءة الصور التي تمثل قصص الحيوان والنبات والاسر ••

٢ ـ الصفان الخامس والسادس :

يتميز طلابهما بنضج واضح عن المرحلة الاولية بما يمكنهم من الحديث عن خبرة واطلاع ، وبما يمكنهم من التعبير عن قراءاتهم في حقول القصة المطولة وتلخيصها ومناقشتها والاستطراد في دقائقها ، كما يمكنهم عمرهم وثقافتهم من الحديث في مواضيع حرة من بيئتهم المدرسية والاجتماعية والحوادث اليومية والمناسبات الخاصة . كذلك فانهم يميلون الى كتابة الرسائل وتبادلها في مناسباتها ، كما يميلون الى اعداد الكلمات في جميع تلك المواضيع وغيرها لقصد الالقاء او النشر ..

ثانيا ـ المرحلة المتوسطة

ان اهم ما في موضوعات الانشاء في هذه المرحلة : الموضوعات المثيرة للتفكير والباعثة للنشاط ومنها :

١ ـ دور الاسلام في هدم الطواغيت ،

وطاقاته الهائلة الكامنة فيه مدى الحياة ، وتعليل نكستنا باهمالنا الاسلام •

٢ ـ امجادنا في عمر التاريخ الاسلامي ، صور الانسان المتكامل •

٣ ـ موقف الاسلام من اليهودية العالمية ،

والتآمر اليهودي الخطر في تسخيره قوى الشر والطغيان في العالم ضد العرب والمسلمين ، والمقارنة بين موقف العرب اليوم وموقفهم حين اعتزازهم بالاسلام ، وبيان سر التمايز بين الموقفين •

٤ ـ القصص المنوعة ، لا سيما قصص ابطالنا

لا ابطال غيرنا !! يسمعها الطلاب من حديث مدرسيهم او يقرؤونها من الافواه ، او يسترجعونها من ذكرياتهم • او من نسج خيالهم •

٥ ـ تلخيص بعض الكتب النافعة ـ

لا سيما الصغيرة ، والقصص والمقالات من كتب مدرسية كالتربية الوطنية والتاريخ والمطالعة ، او كتب خارجية ، او شرح بعض النصوص القرآنية والنبوية او الشعرية والحكم والامثال •

٦ ـ كتابة الرسائل المتنوعة

الى الاقرباء والغرباء والاصدقاء في موضوعات شتى ـ كالتهنئة على النجاح او على حلول عيد او رزق مولود او شفاء مريض او قدوم من

سفر او تعزية بوفاة ، شريطة ان تكون الرسالة صادقة التعبير خالية من التكلف والملق .

٧ ـ النشاط المدرسي المتنوع الميادين

من ديني ورياضي وثقافي واجتماعي وسفرات واجتماع الاباء والمعلمين واحتفال ، ومهرجان ..

٨ ـ الحوادث الاجتماعية

التي يقدرون على الكتابة فيها ـ وفهم ظروفها واسبابها ، مع ضرورة توجيههم وتنبيههم الى ما هو ابعد من ظواهر الامور ، ليحسنوا تفهم الواقع على قدر ادراكهم .

٩ ـ المواضيع الخيالية والتصورية

كرحلة في سفن الفضاء وجولة مع الاقمار الصناعية ورحلة الى القمر والمريخ والزهرة .. وليلة مرعبة وحلم مفزع ، سفينة تراقصها امواج المحيط الهادر ، خطر تتعرض له طائرتك ثم تنجو منه ، احرج موقف في حياتك ، اهنأ ساعات عمرك ، اعز ما تأمله ..

١٠ ـ تلخيص فلم سينمائي أو تلفزيوني نافع ـ

خلقيا واجتماعيا وعقائديا ، أو تلخيص حديث اذاعي ، أو موضوع في صحيفة او مجلة ، لئلا يعيشوا في معزل عن الواقع الاعلامي الذي يحيون فيه ، وليعتادوا النقد البناء في كتاباتهم .

ثالثا ـ المرحلة الاعدادية

يحسن في اختيار الموضوعات الانشائية لهذه المرحلة ان تكون اقدر على استثارة التفكير والنشاط ، وان تعنى بالامور المعنوية اكثر من غيرها ، كما تعنى بدراسة البيئة الاجتماعية وبث الروح الاسلامية وربط الطلاب بالعقيدة وابطالها والتضحية في سبيلها وتحديد اعدائها •• ومن هـذه الموضوعات :

١ ـ امجادنا ـ

ابطال الدنيا والاخرة ، وقصص الخلق الاسلامي النادر للانبيـاء والمربين والحكام والقضاةوالعلماء والقواد والساسة والشعراء والخطباء •• وتراثنا مليء بسير حياتهم ، او بوصف فترة من الماضي زاهرة ، كوصف حيـاة النبوة أو العصر الذهبي في العراق ومصر والاندلس والهند ، مما يثبت الاعتزاز عند الطلاب بالقيم الاسلامية والمثل العليا والعقيدة السليمة ، ويدفعهم الى القدوة الحسنة بسير الابطال •

٢ ـ الحضارة الاسلامية ـ

بواعثها ومعالمها ومكانتها في النهضة الحديثة •

٣ ـ المناسبات الاسلامية والعربية والوطنية •

٤ ـ وصف عالمنا الكبير العربي والاسلامي ـ

مفاتن طبيعته واتساعه وموارده ونهضته والعثرات بوجه اسلامـه ـ المقصودة وغير المقصودة •

٥ ـ شرح موضوعات حيوية متنوعة

تعالج طرفا من المشاكل القائمة ، ومحاولة الاحاطة بدقائقها ، وفهم ظروفها وأسبابها ، وكيفية معالجتها ، وتصدّر الاسلام في العلاج •

٦ ـ المواضيع الاختيارية :

لغرض كشف الميول والاتجاهات والرغبات ، وتنميتهـا ان كانت جيدة ، وتعديلها ان كانت غير ذلك ، وعلى المدرس ان يعنى بهذا ، اذ ان الطالب اذا خير الموضوع اندفع نحوه بحماس واجاد •

٧ ـ اعداد مواضيع خطابية ،

أو نشـرات جدارية ، أو مقـالات لمجلة المدرسـة ، أو للصحف الادبية •

٨ ـ شرح نصوص أدبية في سائر الموضوعات

مثل آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية والاشعار والحـكم والامثال •

٩ ـ التعليق على بعض الاخبار العالمية ،

بما له صلة بنا في اية ناحية من نواحي الحياة ، لا سيما موضـوع التآمر الرهيب على الاسلام واهله في كل مكان ، سواء أكنا أغلبية أم أقلية ، واظهار ما وراء ذلك من اسباب ظاهرة وباطنة •

١٠ ـ الكتابة في المشكلات العامة التي تواجهنا ـ

ازمات مستعصية ، او حوادث عابرة ـ وصفها وكيفية علاجها ، مثل ـ انطلاق المرأة ، الحرية المطلقة والمقيدة ، التشرد ، الفقر والفقـراء ، الكبرياء والمتكبرون ، السفهاء ومداراتهم ، الانانية والانانيون ، المصلحة العمياء ، عبـادة المال ، عبادة المركز والشهرة ، الهجرة من الريف الى المدينة ، المشوهون والعجزة ، الرسوب ـ اسبابه ووسـائل تداركه ـ التلفزيون نافذة ملهى في كل بيت ، اثر السينما في الاجـرام والتحلل الخلقي ، المبادىء الوافدة والدعاية المضللة لها ، الغني الجشع والفقـير الحاقد ، الفضيلة المتهمة اليتيمة في هذا العصر !

خصائصه

يستعمل الانشاء الشفهي وحده عادة في المرحلة الاولية ، ولا يستعمل التحريري فيها • ويفاد من الانشاء الشفهي في المرحلة الابتدائية اكثر من الثانوية ، وذلك لحاجة الطفل الى التعبير والكلام اكثر من الكتابة • وليس الانشاء الشفهي عملية سهلة للطالب ، وانما هي عملية معقدة ، لما يحتاجه من استحضار الافكار ، واختيار الالفاظ الفصيحة والعبارات الملائمة لها ، والربط بين الجمل وسلسلة الافكار ووحدتها • وعلى المدرس كذلك ان يعنى عناية خاصة بالطلاب ، ليسير بهذه العمليات المعقدة بأناة ودقة وتشويق •

وتتمثل خصائص الانشاء بما يلي :

١ ـ حرية الطالب في اختيار الموضوع

الذى يرغب بالحديث فيه ، كي يصدر المحدث عن انفعال وتأثر بموضوعه ، مما يدفعه الى الاجادة والاتقان ، كما يدفعه الى التحسن المستمر في سبك العبارة ، والى الالقاء الجيد •

٢ ـ حرية الطالب في الاسترسال بحديثه ،

ليفكر بهدوء ، ويعبر بادراك واتزان ، ويحدث بطلاقة وثقة • ويحسن عدم مقاطعة حديثه وتأجيل تصحيح اخطائه الى ما بعد الفراغ من القائه ، ثم يناقش فيها من قبل مدرسه واخوانه الطلاب •

٣ ـ حسن الاصغاء لا يقل اهمية عن حسن الحديث ،

فعلى المدرس ان يعنى بالضبط وآداب الانصات ، لان الصف اذا اضطرب فلن يستفيد احد ، لا المحدث ولا المستمعون ، وليخبرهم ان

الخطأ طبيعي يقع فيه كل واحد ، فهو لا يدعو اذن الى الضحك أو التندر •

٤ ـ تعويد المدرس طلابه النقد ،

بان يضع كل طالب ورقة امامه يسجل فيها الاخطاء اللغويةوالنحوية والفكرية ، كما يسجل فيها الملاحظات على الالقاء وعلى اسلوب التعبير ، فيشغلهم بالانتباه الى المتحدث وتسجيل الملاحظات عليه ، كما يشغلهم بالانتباه الى القواعد النحوية واللغوية ، وفي ذلك مراجعة عملية وتطبيقية للدروس النحوية السابقة ، اضافة الى تعويدهم النقد العلمي النزيه • ولا يكون النقد الا بعد فراغ الطالب من حديثه •

٥ ـ الحديث بالفصيح ،

وعدم السماح للعامية باقتحام غرفة الصف ، ولتكن الفصحى لغة الجرائد لا لغة المعاجم ، حتى يسهل الحديث بها ، كما يسهل فهمها وسماعها من قبل الطلاب •

٦ ـ الاكثار من القصص ،

اذ هي اسهل ما يتناوله الانشاء الشفهي وألذه ، لانها تدعو الى الشوق والانتباه ، وكذلك التمرين على الخطابة والتمثيل • وكل من القصة والخطبة والتمثيل مشوق الى الحديث الشفوي •

٧ ـ الافادة من المناسبات الدائمية :

كالمولد النبوي وعيد الهجرة النبوية ، وذكرى الاسراء والمعراج وذكرى بدر وعيد رأس السنة ، او المناسبات الطارئة : كترفيع مدرس او توديعه او استقباله ، او مشروع خيري •

٨ ـ اشراك الطلاب بالكتابة

في مجلة المدرسة او نشراتها الاسبوعية او الشهرية ، وتشجيعهم

عليها ، وتدريبهم على كتابة يومياتهم ، وتلخيص بعض موضوعات المطالعة، وكتابة الاعلانات التي تتطلبها الحفلات المختلفة والسفرات المدرسية ، وكتابة الرسائل التي يتبادلها الطلاب فيما بينهم في المناسبات المختلفة • كل ذلك يعينهم على تحسين اسلوبهم فيحسن انشاؤهم ، اضافة الى اشراكهم بالحياة العملية والاجتماعية •

٩ ـ تدريب المدرس طلابه على تسجيل الملاحظات الرئيسية في دفاترهم ،

خلال القائه الدرس وشرحه له ، لان هذه الملاحظات تعين الطالب في انماء ثروته اللغوية ، وتوسيع آفاق تفكيره وزيادة ثقافته العامة ، فيفيد منها في انشائه الشفهي والتحريري ، كما يفيد منها في حياته الرحيبة •

المراحل العملية لموضوع الدرس

هناك تشابه واضح بين خطوات التدريس للانشاء الشفهي ، لكل من المرحلتين الابتدائية والثانوية ، غير ان الفرق الواضح بينهما ، هو سعة الخطوات وشمولها وعمقها للمرحلة الثانوية وضيقها وضحالتها للاولى •

أولا ـ المرحلة الابتدائية :

اهم ما يعنى به المدرس في هذه المرحلة ان يترك الفرصة للطالب نفسه يتحدث ، وهو يعينه ويساعده على مواصلة الحديث ، بما لا يوحي اليه بالشعور بالضعف والهزال ازاءه وازاء الصف •

وان قراءة الصور اهم وسيلة في المرحلة الاولية لحديث الطلاب • وان استجواب الطلاب يعينهم على الدقة في الاستقصاء لوصفها • وان التصحيح مع التشجيع يدفعهم الى الثقة بانفسهم والى الاستزادة من الحديث •

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد والمقدمة :

بما يشوقهم الى الدرس الجديد ، وذكر مقدمة توحي اليهم بفكرة الموضوع •

٢ ـ عرض الموضوع ـ

بكتابة عنوانه على السبورة ، ثم اثارة اسئلة توصل الطلاب عن

طريق اجابتها الى الموضوع جزء بعد آخر ، مع التشجيع المتواصل والتصحيح للاخطاء الاساسية فقط ، واقتناء بعض جملهم الجديدة او اجاباتهم القصيرة ، وكتابتها على السبورة ـ أحيانا •

كما يحسن ان تكتب اجزاء الموضوع تباعا ، قبل الشرح لتكامل صورته امامهم ، فيتمكنوا من شرحه جميعه •

٣ ـ مراجعة الطلاب للموضوع

لترسيخ معانيه واسلوب عرضه في اذهانهم ، وممارسة الحديث الجميل الممتع ، وتكفي مراجعته من قبل آحاد فقط خلال الدرس •

٤ ـ ملاحظات الطلاب على المتحدثين :

بتشجيعهم على الانتباه ودقة الملاحظة وحسن الاصغاء ، لغرض ان يسجلوا ملاحظاتهم عليهم فيما له صلة بصحة الفكرة واسلوب الحديث وكيفية الالقاء وضبط الحركات •

وان تكرار الصواب واستحسانه ، امر مهم في هذه الخطوة •

ولا تكون هذه الخطوة الا في الصفين الخامس والسادس ، وبقدر يسير محدود •

٥ ـ نقل ما على السبورة

من جمل جيدة الاسلوب ، او نص قصير ، او ملاحظات ينقلها الطلاب في دفاتر خاصة للانشاء الشفهي •

ثانية ـ المرحلة الثانوية :

وتشمل المتوسطة والاعدادية ، وتكون خطوات تدريس الانشـــاء الشفهي فيها كما يلي :

خطوات التدريس

الخطوة الاولى ـ

التمهيد والمقدمة واختيار الموضوع

أما التمهيد فبما يشوق الطالب الى الاقبال على الدرس ، ويهيء ذهنه لاستقباله • واما المقدمة فهي التي تقدم الموضوع للطلاب وتعرفهم به • ولابد من اختيار سابق للموضوع قبل ابدء به • فان كان الاختيار مـن قبل المدرس فعليه ان يقدمه لهم بكتابة عنوانه مع عناصره الاساسية على السبورة • وان كان الاختيار من قبل الطلاب فعليهم ان يختاروا موضوعا واحدا او اكثر من بين موضوعاتهم المختارة التي يسجلها المدرس لهم على السبورة ، ثم يكتب المدرس عنوان الموضوع او المواضيع المتفق عليها مع عناصرها الاساسية ، شريطة الا تزيد الموضوعات الانشائية المختارة عـن ثلاثة باية حال •

وبمقدور المدرس ان يتركهم الى موضوع اجماعي يرغبون كلهـم بالحديث فيه ، او ان يضع بين ايديهم قصصا قصيرة يقرؤونها في خـلال الدرس مدة مناسبة ، ثم تجمع منهم ، ولا بأس من ان يثبتوا في قصاصات خطوط القصة الرئيسية حتى لا تغيب عنهم جزئياتها بعدئذ ، او ان تكون القصة أو القصص واجبا يقرؤونه قبل مجيئهم الى قاعة الصف ، بتوزيعها عليهم في مكتبة المدرسة ، او باقتنائها من مكتبتهم الخاصة ، او من كتب المطالعة او باسترجاعها من ذكرياتهم الماضية •

عرض الموضوع

فان كان الموضوع واحدا ليكتبوا فيه ، او عدة مواضيع ليختاروا منها ، كتب المدرس على السبورة العناصر الاساسية التي يتولاها الموضوع الواحد ، او المواضيع المتعددة ، من غير تعقيد ولا تطويل • ولا مانع من ان يبدأ المدرس طلابه بشرح العناصر الاساسية شرحا موجزا ، كي يتعرف الطلاب الى موضوعهم الجديد •

وان كان الموضوع قصة يقرؤونها ، فعلى المدرس ان يضع على السبورة النقاط الرئيسة التي يجدر بالطلاب الانتباه اليها في القصة ، حتى تحوم قراءتهم حول هذه النقاط فيتفهموا دقائقها وابعادها •

وان كان الموضوع توجيهيا لغرس فكرة ، او تشويقا الى مثل عليا وقيم ، التزم المدرس بكلام مطول حتى يفهمهم هذا الموضوع التوجيهي، مع العناية بضرب الامثلة التاريخية والواقعية ، لترجمتها الى صورة اخاذة تغري بالاقتداء • اما ان يترك المدرس طلابه يكتبون ما يشاؤون من غير تحديد لفكرة الموضوع لا ذكر لعناصرها ومن غير حديث المدرس الشخصي فيها ، فذلك ملجأ المدرسين الكسالى ، للهرب من المسؤولية في دروس الانشاء ، التي تحتاج الى اهتمام بالغ واعداد وتنظيم ، يشغل المدرس وقتا ليس باليسير قبل ان يقتحم قاعة الدرس •

وقد يحسن ان يعرض الموضوع بصورة مشكلة ، ولا سيما الموضوع الاجتماعي ، فيحدد ابعاد المشكلة بعد ان يمهد لها ، ويضع عناصر المشكلة على السبورة بنقاط ، ويوقفهم على الخطوط العريضة لها، يتحدث عنها لماما ، لغرض استثارة افكارهم الى طريقة معالجتها بانفسهم •

وقد يحتاج المدرس لتوضيح الموضوع الى ان يستعين بوسائل الايضاح ، من سبورة تنظم وتقسم قسمين – قسم لكتابة عناصر الموضوع المتتالية ، وقسم لكتابة الشواهد المناسبة من آية وحديث الى شعر وحكمة ومثل – من غير اسراف فيها ، مع اعتناء بالتنظيم وجمال الخط ، حتى اذا اكتملت عناصره ونصوصه كان يسيرا على الطلاب ان يسترجعوا الموضوع كله • ومن وسائل الايضاح عرض صور عليهم في اوائل الدرس ، لتزيد من شوق الطلاب كعرض القرآن الكريم أمامهم ، قبل البدء بمعالجة موضوع حيوي ، بعد التمهيد له بما يتناسب وجلال قدره ، ويتفق مع الرباط الوثيق بينهما ، وكعرض لصورة البؤس والفقر تمهيدا لمعالجة موضوع اجتماعى له صلة بهما ، او صور آثار للامم المندثرة ، او صور مناظر الربيع او الشتاء ، او صور سكان الغابات او الجبال او الصحارى او القطبين او مناظر الشلالات – او الهنود الحمر •• كل في مناسبته • وقد يستعان بـ (سلايدس – صور تعرض على شاشة) او بعرض فلم سينمائى يعالج مشكلة •• تسبقه اسئلة مكتوبة او تلقى عليهم او توزع باوراق ، لتركيز انتباههم ، حين عرض الفلم بهذه الاسئلة ، ولا يكون عرض الفلم متعة فحسب ، وانما هو موضوع تعليمى يقوي الانتباه ، وينمى الخبرات ويغذي الخيال ، ويوسع افق المعرفة ، ويعين على التفكير وينشط المحاكمات العقلية •

الخطوة الثالثة ـ

حديث الطلاب

بعد ان اختير الموضوع ووضحت عناصره وابعاده ، وبعد ان ألـم الطلاب الماما سريعة به ، وارتسمت امامهـم على السبورة مراحلـه ، وملاحظات مدرسهم عليه ، تبدأ المرحلة الثالثـة في ان يطالب المدرس طلابه بالحديث عن الموضوع ـ فان كان الموضوع قصة قصيرة ، فله ان يسأل عن سردها ثم يسأل اسئلة استنتاجية عنهـا ، اما عن حوادثها ، المجردة ، وربط بعضها ببعض ، واما عن معانيها البعيدة التي تحتاج الى دقة نظر وتحليل وموازنة ، وبذا تكشف قابليات الطلاب ومقدراتهـم العقلية وتنمى •

وان كان الموضوع اجتماعيا او تاريخيا او خلقيا ، او كان فلما ، فعلى المدرس ان يعنى عناية خاصة بالاسئلة التوضيحية والاستنتاجيـة ، ليوقف بها طلابه على الاسباب المقنعة ، ويكثر من المقارنات والموازناتحتى يتضح الموضوع تفصيلا للطلاب •

وان كان الموضوع خطبة او وصفا لمشاعـر الطالب الخاصـة ، فالافضل ان يترك للطالب الحرية التامة ليحـدث من غير ان يقاطع او يعارض او يصلح خطؤه ، كى لا تنقطع سلسلة تفكيره ولا يرتبك •

الخطوة الرابعة ـ

نقد الاخطاء وتصويبها

أ) طبيعة الاخطاء :

ان الاخطاء التى يتعثر بها الطلاب في حديثهم الشفهى تشمل اخطاء لغوية ونحوية وصرفية ، كما تشمل اخطاء في الفكرة والتعبير وصياغة الجمل والتراكيب ، يضاف الى ذلك ، انها تمس الالقاء التعبيرى من حيث اظهار المعنى فيه والانفعال بمعانيه ، ومن حيث اخراج الحروف من مخارجها ، والعناية بالحروف الشمسية والقمرية ، ومن حيث عيوب النطق .

كذلك فان من الاخطاء التى يجب ان تستدرك على الطالب ، في حديث الانشاء الشفهى ضعف الثقة بالنفس ، وعجزه عن التعبير الدقيق، واضطرابه حين مواجهته اخوانه .

ب) نقد المدرس لها وتصويبها :

اما الاخطاء النحوية واللغوية الفاضحة ، فان استطاع المدرس تصحيحها في خلال حديث الطالب ، من دون ان يؤثر على تسلسل حديثه فلا بأس ، ويعتمد ذلك على اسلوب التصحيح والاستدراك ، كما يعتمد على نوع الطالب ، فالذكي والنشط والاجتماعي من الطلاب لا يبالى بالتصحيح له ، في حين ان ضعيف الشخصية قد ينهار حينما يقاطع باخطائه . ونقصد بالاخطاء النحوية الفاضحة التي يتعثر الطالب بها : الاخطاء في القواعد البديهية (الف باء النحو) في ضرورة (رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المجرورات ورفع المبتدأ والخبر ورفع المضارع وجزمه ونصبه ..) .

اما الاخطاء الباقية التي سبق أن اشرنا اليها ، فيجب ان تصحح بعد الانتهاء من حديث الطالب • وعلى المدرس ان يستدرك الاخطاء بلطف ، ويدرب الطلاب على ادب النقد البناء ، ويعلمهم ان الخطأ طبيعي ، ولكن المهم ان يعرف الطالب سبب الخطأ ويجتنبه ثم لا يعود اليه •

وعلى المدرس ان يكون مشجعا لا مثبطا والا يكون همه النقد ، لانه مرب ومعلم في وقت واحد ، وان المديح والتشجيع ليفعل فعل السحر في تغيير واقع الطلاب ، وفي تعلقهم بمدرسهم وبالموضوع كذلك •

وفي خلال التصحيح ، على المدرس ان ينقدهم ، على قدر ما تتسع طاقاتهم اللغوية والفكرية فلا يسمو الى منزلة لا يدركون قصده بها ولا يهبط دون المستوى ، اذ لا فائدة من هبوطه •

وليعلم المدرس ان موضوعه هذا (الانشـــاء الشفهي) قد يكون ممهدا للانشاء التحريري ، فلا يستطيع الطالب الكتابة باسلوب جميـــل وبفكرة شاملة وبدقة وثروة لفظية كافية وشواهد مناسبة ، الا بعـــد ان يتعود التعبير الشفهي ، بالفاظ فصيحة وبجمل مترابطة ومعان متسلسلة ، وخيال خصب وتحليل وموازنة للموضوع الانشائي • لذا فعلى المدرس العناية بهذه المراحل الاربع •

وعلى المدرس كذلك الا ينسى ضرورة تسجيله شخصيا ملاحظاته الخاصة على الطالب وحديثه ، فما أمكن أن يذكر منها امام الطلاب فلا مانع من ذكره ومناقشته فيه ، والا يخبر الطالب بها شخصيا خارج الصف كيلا تثار الضجة عليه •

ج) نقد الطلاب للطالب المتحدث :

على المدرس ان يعنى بهذا النقد عناية خاصة ، لتحقيق الاهـــداف التربوية الى جانب النواحي العلمية • ومن ذلك ما يلي :

١ ـ البعد عن الظن والتخمين

في تحديد الطلاب الخطأ ، وفي تصحيحهم لـــه ، لان الظن في الاحكام مضيعة للوقت ، ووغر للصدور ، وعادة ذميمة ان تنقد من غير تأكد من وجود الخطأ ، وعلينا ان نفهم الطلاب ألا ينقدوا لاجل النقد ، من غير اقتراح لعلاج الخطأ • وكما يعلم المدرس طلابه الجرأة في قول الصواب ، كذلك عليه ان يعودهم الصمت ازاء الاخطاء الموهومة ، التي لا دليل قائم على خطئها ، (وان الظن لا يغني من الحق شيئا)[1] ، ولا يكفي الناقد ان يظهر خطأ المحدث فحسب ، بل عليه ان يتقن تصحيح الخطأ ، بدليل واضح وقاعدة سليمة ، فيعتاد الطلاب الادب الجم في النقد ولا يتسرعوا الاحكام ، ولا يكيلوا الاخطاء للاخرين ، اعتمادا منهم على الظن ، وحبا بالظهور فحسب •

٢ ـ احترام الآراء :

بتعويد المدرس طلابه على احترام اراء بعضهم البعض ، في حالة تعارض الاراء ، اذ كثيرا ما يتفق الهدف وتختلف الوسيلة لانجـــازه ، (ولكل وجهة هو موليها ، فاستبقوا الخيرات)[2] • فاذا ادرك الطلاب جواز تعدد الصواب ـ ما دام هذا الصواب معززا بأدلة منطقية مقبولة ـ تجنبوا الكثير من المشاكل الناجمة عن ضيق الافق والتزمت ، وما يجـر ذلك من خلافات ومشاحنات واحقاد وضغائن •

٣ ـ أدب النقد :

للنقد آداب خلقية واجتماعية ، لابد من ممارستهـا بين الطلاب ، فلا خشونة ولا تهور ولا جهر بالصوت ، ولا تهكم او ابتسام او غمـــز

(١) ص/٢٦٤ •
(٢) البقرة/١٤٨

ولمز ، ولا ارباك لنظام الصف • حتى يحسنوا النقد كما يحسنون الحديث والانصات • وعلى المدرس تعويد طلابه الالتزام بمعنى الحديث الشريف في النقد البناء (مثل المؤمنين كاليدين تغسل احداهما الاخرى) كما عليه ان يذكرهم ان الخطأ امر طبيعي ، وليس المهم في النقد النقد ذاته ومجرد بيان العيوب والاخطاء ، وانما الاهم التعاون لادراك الصواب في الفكرة والنحو واللغة والالقاء والاسلوب ، وليؤكد المدرس هذا المعنى في نفوسهم ليكون رائدهم الحق وحده في النقد • وفي هذا يقول الامام الشافعي (رض) : (ما جادلت احدا الا تمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه دوني) •

٤ ـ موازين النقد للمتحدث : يخبر المدرس الطلاب بان يضع كل كل منهم ورقة وقلما امامه ، لتسجيل النقد على المتحدثين من الطلاب ، ويشمل النقد حقلين ـ المآخذ والمحاسن •

وان النقد لكلا الحقلين ليتضمن امورا اربعة :

أولها ـ (الملاحظات النحوية في ضبط الحركات والسكنات) •

ثانيها ـ (الملاحظات في اسلوب الحديث وطبيعته) ، بالبعد عن الاخطاء اللغوية أو التعابير المخطوءة والركيكة والعامية ، وتفكك العبارات وعدم انسجامها ، والملاحظات في مدى الاستشهاد بالنصوص والقصص وحسن الاستهلال والتدرج والربط والختام •

ثالثها ـ (الملاحظات على الفكرة) ، من حيث خطؤها ونقصها وضحالتها أو عمقها والترابط بين اجزائها ، والتحليل المنطقي فيها •

رابعها ـ (الملاحظات على الالقاء التعبيري) في الانفعال مع الفكرة حين الالقاء ومدى الثقة بالنفس خلاله ، ونغمة الصوت وعدم التردد في

نطق الحروف ودقة نطقها واخراجها من مخارجها ، ...

٥ ـ وقت النقد :

لابد للنقد من نظام • فمن قواعده الا ينقد المتحدث الا بعد انتهائه ، لا خلاله ، والا يكون النقد للامور الطفيفة أو التي فيها شبهة وظن ، بل للاخطاء الاساسية ، والا يترك النقد لهم اختيارا ، بل توجه اليهم الاسئلة ويفاجؤون بها ، ليستعد كل طالب للنقد بتسجيل نقده بما يؤدي الى تركيز انتباههم جميعا وتسجيلهم للاخطاء ، ويؤدى كذلك الى انتظام الصف وحصول الفائدة المرجوة لهم من حديث صاحبهم •

الخطوة الخامسة ـ

نقل الملخص السبوري

وهي الخطوة الاخيرة من خطوات تدريس الانشاء الشفهي ، وهي اما ان تكون قبيل انتهاء الدرس بدقيقتين ، واما ان تدمج في الخطوة الثانية فينقل الطلاب هـذا الملخص مباشرة ، بعد كتـابة المدرس له تباعا على السبورة • وهذا افضل للطلاب النشطين النابهين ، غير ان الكثير يسترسل في الكتابة حين حديث المدرس ، فيخسر الفائدة • لذا يحسن تأخر النقل الى نهاية الدرس ، في دفاتر مهيأة لذلك • ويشمل الملخص السبوري هيكل الموضوع ـ أي عناصره ، كما يشمل بعض النصوص وعناوين القصص الواردة •

خطة تدريس الانشاء

الشـفهي

اليوم _____ الصف والشعبة _____
التاريخ _____ عنوان الموضوع _____ الحصة _____

اَهدَاف التَدرِيس

العـــامة : (انظرها رجاء)

الخاصـة : (مستوحاة من موضوع الدرس)

وَسَائل الايضَاح

١ ـ **السبورة** وحسن عرض الموضوع عليها .

٢ ـ **القصص المناسبة** و المراجع .

خطوات التدريس

١ ـ **التمهيد والمقدمة واختيار الموضوع .**

٢ ـ **عرض الموضوع** وكتابة عناصره وتصوصه وعناوين قصصه على السبورة ، مع استيفاء المدرس لشرحه .

٣ ـ **حديث الطلاب**

٤ ـ **نقد الاخطاء وتصويبها** ـ طبيعة الاخطـــاء ، نقـــد المدرس والطلاب لها .

٥ ـ **نقل الملخص السبوري**

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) .

المراحل العملية لموضوع الدرس

في الانشاء التحريري

سبق ان اشرنا الى ان الانشاء الشفهي تمهيد للتحريري ، وذلك ان الخطوات الخمس التي سبق ان تناولناها في تدريس الانشاء ، يفاد منها ـ كلها أو بعضها ، لخدمة الغرض الاساسي من تدريس الانشاء التحريري •

ان الانشاء بصورة عامة يهدف الى غرضين اساسين : الفكرة والتعبير ، كما يهدف الى اغراض تربوية عديدة ، اشرنا اليها في أهداف الانشاء •

أولا ـ المرحلة الابتدائية :

ان الطالب المبتدىء في المرحلة الاولية حريص بعد تعلمه مبادىء الكتابة على ان يدون ما هو محبوب عليه ، وولوع بذلك ، فعلى المدرس ان يستغل هذه الرغبة بما لا يدعو الى الملل والتعجيز ، علما بانه اميل الى الكلام منه الى الكتابة عموما • لذا فان الانشاء التحريري يحسن ان تكون ساعاته أقل من الشفهي ، ولا يلزم الطالب بكتابة موضوع مطول •

اما ما بعد الاولية من (المرحلة الابتدائية) أي في الصف الخامس والسادس ، فخطوات التدريس في انشائه التحريري تشمل ما يلي :

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد والمقدمة :

بما يدعو الى تشويق الطلاب الى الموضوع والتعريف به •

٢ ـ عرض الموضوع :

بكتابة عنوانه على السبورة ، ثم الافادة من اسئلة المدرس لجزئيات الموضوع بما يوضح للطلاب فكـرة الموضوع عن طريق اجاباتهم واعانة مدرسهم اياهم في الجواب ، ثم تلخيص فكرة الموضوع بايجاز ، ويحسن الاستشهاد بنصوص مناسبة قصيرة وقليلة لتجويد اسلوبهم وبقصص صغيرة مشـوقة والاستعانة بالسبورة في حسن تنظيم الموضوع عليهـا وتسجيل عناصره •

ويمكن ان تكون هذه المرحلة بسرد المدرس قصة عليهم أو مطالبتهم بسرد قصة من عندهم وكتابتها أو تلخيص موضوع من كتاب أو تلخيص قصة من مجاميع قصصية توزع عليهم مع توجيههم الى كيفية التلخيص ••• ثم تسجيل الملخص السبوري •

٣ ـ نقل الملخص السبوري :

الذي يمثل هيكل الموضوع في دفاترهم مع نصوصه وعناوين قصصه ، ان كان للموضوع ملخص سبوري •

٤ ـ اعادة الطلاب الموضوع :

بان يعيده طالب أو طالبان ليهضم من قبل الباقين ، أو بان يعيـده المدرس نفسه ملخصا ليزداد رسوخا ، قبل بدئهم بكتابته •

٥ ـ كتابة الموضوع :

وتستغرق هذه الخطوة أكثر من نصف الدرس • والافضل ان يكتب

الطلاب الموضوع في أوراق أو في دفاتر مسودة ، ثم ينقل الى دفاتر التبيض •

ويحسن الا يجاوز حجم الموضوع المكتوب الصفحة الواحدة ، يتضاعف بسبب الفراغ بين اسطرها المكتوبة •

وان كان الموضوع مطولا يستغرق الدرس كله فلا مانع من كتابته في البيت ثم جلبه الدرس القادم •

٦ ـ جمع الدفاتر :

بتسليمها من الخلف الى الامام ثم اذا اجتمعت في الصف الاول جمعت من اليسار الى اليمين ، حتى تكون عند واحد فقط خلال دقيقة أو نحوها • وان تعذر على البعض نقل الموضوع الى (دفاتر المبيضة) أو اكمال نقله ، فلا مانع من وضع المسودة في الدفتر وتسليمه الى المدرس ، حتى اذا صححه وارجعه اليهم نقله الطالب الى (دفتر المبيضة) مصححا وابقى المسودة مربوطة فيه ليراها المدرس في المرة الثانية ويرى فيها تصحيحه ثم يضع له الدرجة التي يستحقها •

٧ ـ تصحيح الدفاتر وتقييمها :

وقد افردنا لها عنوانا مستقلا لاحقا ، فيه تفصيل •

ثانيا ـ المرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية)

تعني هذه المرحلة في تدريس الانشاء التحريري بالخطوات الخمس التي تناولها تدريس الانشاء الشفهي وتؤكد عليها ، وتضيف اليها أمورا جديدة تقتضيها طبيعة الانشاء التحريري •

وتلخيص هذه الخطوات لتدريس الانشاء التحريري ما يلي :

١ ـ التمهيد والمقدمة واختيار الموضوع

بما يشوق الطلاب الى الدرس الجديد ويهيء اذهانهم له وذلك بما يتلاءم مع عمرهم وموضوع الدرس •
واما اختياره فكما سبق ان ذكرنا في نفس الخطوة من (الانشاء الشفهي)

٢ - عَرْضُ المَوضُوع

وان هذه الخطوة أهم الخطوات اذ ان الطلاب عادة خالو الذهن من فكرة واضحة المعالم ، كما يشق عليهم صياغة الافكار بعبارات جميلة اخاذة ، ويصعب عليهم ربط الافكار المتسلسلة بما يظهر وحدة الفكر وقوة التأثير •

فلو تركنا هذه الخطوة ارتجالا ، نكون قد قبرنا كل ما في الانشاء من فوائد وامتنا ما فيه من حيوية ، اذ الطلاب عادة حيارى لا يدرون ما يكتبون ولا كيف يكتبون ، ولا كيف يبدؤون ولا كيف يتسلسلون في العرض ، ولا كيف يجزئون الفكرة الى عناصرها ويتدرجون بها تباعا ، ولا النصوص التي يستشهدون بها ، ولا القصص البليغة المناسبة ، ولا كيف يختمون الموضوع •

لذا وجب على المدرس الانتباه الى ذلك ، في كل من الوسيلتين التاليتين اللتين يعرض الانشاء بموجبهما :

أ ـ فان كان المدرس هو الذي يختار الموضوع الانشائي :

فعليه ان يستعد له ، ويبتعد عن الارتجال ، كما عليه ان يعنى حين تحضيره بالفكرة عناية خاصة ، من حيث تسلسلها وترابط أجزائها وتدرجها

من المقدمة المشوقة الى عرض الموضوع ، باستثارة مشكلة فيه ، أو تهيئة جو الصف لتوقع عرض معان جديدة ونتائج مهمة واخيلة ممتعة ، بحسن لعرض وبلاغة الحديث ، وجميل القصص وطرافة الاستشهاد وقوة الدليل ، وسحر الالقاء التعبيري المؤثر ، ثم الانتهاء الى خاتمة ، تجمع اطراف الحديث ، وتوضح المغزى من الموضوع ، وتضع بين أيدي الطلاب فوائد عملية ملموسة تفيدهم في واقع حياتهم ، وتشوقهم الى الحديث بها والكتابة فيها وتمثيلها في سلوكهم •

وعلى المدرس ان يعنى بالسبورة ، لتكون وسيلة توضيح لعناصر الموضوع وتشويق له ، كما سبق ان اشرنا الى ذلك في الانشاء الشفهي ، ثم ينقل الطلاب هذه العناصر مع الشواهد والقصص في دفاترهم ، لتعينهم في كتاباتهم •

ب ـ وان كان الطالب هو الذي يختاره ،

فعلى المدرس ان يرشده ـ قبل البدء بالكتابة ـ الى النقاط الرئيسية الواجب اتباعها في تناول موضوعه ، وهي تشمل الخطوط العريضة الواجب رعايتها في الكتابة ، وليس بمقدور الطالب ان يتقن انشاءه ويتمكن من التعبير الا بتوجيه مدرسه اياه الى تفهم ما يلي :

١) حسن البدء وحسن الختام وضرورة الايجاز فيهما ، ليشتاق القارىء الى الموضوع ، بسبب بلاغة الاستهلال وليفيد من الخاتمة بسبب تركيزها وتلخيصها الفكرة •

٢) تحديد خطوات الموضوع ، والتزام الترابط المنطقي والانسجام التام بينها ، من غير اضطراب ولا تناقض ، ولا حشو وتكرار في عرض الفكرة •

٣) ان تكون الجمل وعاء مناسبا للمعنى ، فلا هي بالايجاز المخل

الذي يقصر دون توضيح الفكرة ، ولا هي بالاسهاب الممل الذي يشتت الفكرة ويفقدها جمالها •

٤) ضرورة تذكيرهم بالافادة من المصادر الخارجية ، وثقافتهم العامة وتجاربهم السابقة وتجارب غيرهم ، وان يعنوا بمرونة التفكير وسعة الخيال وحسن الاستشهاد من القصص الى آيات وأحاديث واشعار وحكم وامثال ، ليكون موضوعهم ممتعا جذابا غنيا بالمعاني ، وان يذكرهم كذلك بضرورة نسبة النصوص والآراء الى قائليها وعدم انتحالها لانفسهم ، ليعتادوا النزاهة في الكتابة ، وليكون الانشاء بداية التقارير والبحوث العلمية ، التي تعد في المرحلة الاعدادية والجامعية •

٥) ضرورة تأكيد المدرس عليهم ، ان يفصحوا عن آرائهم الشخصية بمعالجة المواضيع الانشائية ، ولا سيما الاجتماعية منها وما فيها من مشكلات ، بعد تمحيصها واستيعابها ، ليعودهم الاصالة في التفكير ، والاعتماد على انفسهم في اصدار الاحكام ، والثقة بارائهم في النقد ، مع ضرورة رعاية المدرس لارائهم هذه وتعديلها ، ليعينهم على ادراك الصواب في طريقة التفكير واسلوب النقد ، وليحول دون اندفاعهم الى غرور أو تهور أو الى تهكم أو تجاوز ، لان أدب النقد لا يقل اهمية عن النقد نفسه •

٦) ضرورة الانتباه الى تجنب الخطأ النحوي واللغوي ما امكن ، والبعد عن العامية والعناية بضبط الخط وجماله وبالتنقيط ، وتنظيم شكل الموضوع ونظافة الدفتر •

٣ ـ حديث الطلاب

ليست هذه الخطوة الزامية ، كما هو في الانشاء الشفهي ، ولكنها تعين على فهم الموضوع واستيعابه لتسهيل الكتابة فيه • وان الموضوع الذي تشترك حاسة الكلام فيه مع حاسة السمع يكون الصق بالذاكرة واوضح للمعنى • هذا اضافة الى أن كثرة ترديد الموضوع على الاسماع ، بسبب حديث الطلاب الشفهي ، يكون ادعى الى الفهم والاحاطة به ـ غير ان هذه الخطوة تتبع في حالة كون الموضوع الذي يراد الكتابة فيه معقدا وبعيد الغور ، فيفاد حينئذ من هـذه الخطوة في دقـة فهمه واستقصائه وتذليل الصعوبة التي فيه • كذلك فانها تتبع في حالة كون الموضوع مسليا كقصة ممتعة ، فتشرق الاوجه بابتسامة غامرة وترتاح النفوس وتنشرح • ثم انها تتبـع في حالة كونه مهما من الناحيـة التربوية ، كسير الابطال والقـدرة العملية بهم •

ولا داعي الى العناية البالغة بتصحيح أخطاء الطلاب بعد حديثهم قبل كتابة الانشاء ، كما سبق ان فصلنا فيها القول في الانشاء الشفهي ، ولكن يكتفى بالتأكيد على صحة الفكرة ووضوحها بالقدر الذي يعين على كتابة الموضوع •

ويحسن ان يقتصر الحديث على طالب واحد أو اثنين ، حتى يتسع الوقت للخطوة التالية •

٤ - كتابة الموضوع

بعد ان وضحت عناصر الموضوع ، واستعد له كل من المدرس والطالب ، وتحدثا فيه ، واستوعبه الطلاب والموا بشواهده ، تأتي مرحلة كتابته في الدفاتر .

اما الدفاتر فيجب ان يخبر المدرس طلابه ، بان يكون حجمها كافيا ، لتسع لجميع المواضيع الانشائية لسنة دراسية كاملة ، ولا تتفرق في دفترين أو في أوراق .

اما الكتابة فتكون اما داخل الصف واما في البيت ، ولكل خصائصها وحسناتها ومحاذيرها :

أ ـ اما الكتابة داخل الصف :

فلا تكون الا للموضوع السهل القصير ، الذي يحتاج الى حديث مستفيض داخل الصف فيكفي وقت الدرس لبيان عناصره والالمام بشرحه إلمامة عابرة ، ثم اعادته مرة واحدة من قبل طالب واحد ، ثم كتابة مسودة فتبييضه . وان لم يتسع الوقت فيكتفى بكتابته مباشرة في الدفتر ، ثم تبييضه بعد تصحيح المدرس له .

ومن حسناتها : ان يعرف المدرس مستوى طلابه في الكتابة بدقة ، ذ لا مساعد لهم في اعداد الموضوع . ومن حسناتها كذلك تعويد الطلاب على تركيز انتباههم ، لاكمال الموضوع في ساعة الدرس والعناية بشروط الموضوع كله ، من فكرة واسلوب وخط وتنظيم ونظافة وقواعد نحوية ولغوية ..

ومن سيئاتها : اضطراب الطلاب ، ولا سيما قليلي الذكاء والضعفاء

في الكتابة ، وعجزهم عن اكمال الموضوع في الوقت المعين •

ب ـ اما كتابة الموضوع في البيت :

فتكون للمواضيع التي تحتاج الى تفصيل في البحث والشرح ، كما تكون للمواضيع التي تعتمد على مطالعات ومصادر •

ومن حسناتها : استقصاء الموضوع ، ونضج الفكرة ، والافادة من المصادر الموجه اليها الطلاب ، وان تتهيأ لهم فرصة الابداع الذاتي والاجادة وسعة الخيال ، عن طريق الاناة في الكتابة ، وكذلك تجويد الخط والعناية بالتنظيم والنظافة بنقل مسودة الموضوع الى دفتر الانشاء •

ومن محاذيرها : أن يعتمد الطالب على غيره في البيت فيُكتَب له الموضوع ، أو يعتمد على غيره في الصف فينقله عنه •

ويستطيع المدرس الماهر ان يميز بين اسلوب الطالب الشخصي ، حين يكتب الموضوع في الصف ، وبين اسلوب من هو ابلغ منه حين يكتبه له ولي امره مثلا • ولا بأس من مساعدة ولي الامر له في انشائه ، كأن يصحح له الاخطاء ، ويزيد له في حجم الفكرة وعمقها ، ويذكره بشواهد وقصص ويناقشه في موضوعه وفي اسلوب كتابته ، ••• هذا كله حسن ومفيد ومثمر ، ولا مانع منه ! غير ان المحذور هو ان يكتب له غيره الموضوع • وحينئذ تمّحى الفائدة ، ويحل مكانها الضرر العلمي والخلقي بارتكاب الغش ، وانتحال عمل الغير لنفسه !

وبعد اقتناع المدرس بحصول الغش فعلا ، عليه ان يعاقبه بقسوة • وبذا تنجو هذه الطريقة ـ كتابة الموضوع في البيت ـ من هذين المحذورين•

كيفية كتابة الطالب الموضوع :

اما حين يبدأ الطالب بكتابة الموضوع فعليه ان يضع مسوّدات الموضوع

المكتوبة في الدرس امامه ، ويسترجع قبل البدء بالكتابة ما يتعلق بكل عنصر من كلام سابق ، ويفيد مما دار في الصف من حديث وما وجه اليه من كتاب أو مجلة ، وما مر به من خبرات وتجارب ، حتى اذا وضحت الفكرة واختمرت في عقله بدأ بالكتابة • وعليه ان يخلو الى نفسه ، فلا ضجيج ولا كلام يقطع سلسلة افكاره أو يشتتها ، حتى يجيد موضوعه ويتقنه من سائر جوانبه •

٥ ـ جمع الدفاتر ثم تصحيحها فتقييمها

اما جمعها فيجب ان يكون في وقت واحد من غير تخلف احد عن موعد التسليم ، تعويدا لهم على الانتظام في المواعيد ، وتيسيرا لمهمة المدرس ودرءً لعتاب المدرس للطالب المتخلف وضجره .

ولما كان للانشاء الاهمية البالغة للطلاب والارهاق البالغ للمدرس ، بسبب الاعداد له وتصحيحه ، لذا وجب على المدرس ان يعتدل في عدد المواضيع الانشائية . والافضل الا يقل عدد المواضيع التحريرية عن سبعة ـ واحد كل شهر ، وعدد المواضيع الشفهية عن خمسة ـ ويُترك الدرسان الاثنان المكملان لعدد المواضيع الشفهية امتحانا أو عطلة ، وبذا يستغرق الموضوع الانشائي الواحد نصف شهر . فلا ارهاق بذلك للمدرس الحريص ، ولا تفريط كذلك بحق الطلاب .

حجم الموضوع الانشائي :

اما حجم ما يكتبه الطلاب فهو تبع المرحلة الدراسية التي يكون فيها الطالب ، والافضل ان يكون في حدود (عشرة اسطر) في المرحلة الابتدائية و (عشرين سطرا) في المرحلة المتوسطة و (أربعين سطرا) في المرحلة الاعدادية . هذا وان تحديد حجم الموضوع يفيد الطلاب في تركيز الكلام وتجنب الحشو والاعادة ، ولا مانع من ان يمنح المدرس طلابه ـ أحيانا ـ حرية الكتابة ، بالقدر الذي يريدونه لاشباع نهم بعضهم الأدبي .

تصحيح دفاتر الانشاء وتقييمها

ان تعـرف الطـلاب على أخطائهـم يعينهم في اجتنابهـا ومحـاولة تصويبها ، فكرة واسلوبا ولغة ونحوا وخطا • كما ان معرفتهم لمستواهم بدقة ، يوقفهم على تحديد جهودهم في ضوء المستوى ، فيضاعف الجهد المقصر ، كما يولي المجتهد الثقة بقابليته الادبية ، فالدرجة تحول دون الغرور الكاذب كما تظهر المستوى على حقيقته •

وقبل ان نخوض في موضوع التصحيح ، علينا ادراك حقيقة مهمة هي ان : (خير اصلاح هو الذي يدرك الطالب معناه وحقيقته ، وخير تصويب هو الذي يكتبه الطالب نفسه) • فليس الغرض من التصحيح ان يتعب المدرس في تصحيح كل فكرة وكلمة واسلوب وحركة وسكنة ! لا ، وقد يكون جهده هنا هباءاً ! ولكن الغرض منه ان يفهم الطالب سبب الخطأ ، ويحاول هـو ان يسهم في اكتشافه ، ثم يكتبـه ويكتب تصحيحه كي يتجنبه ولا يعود اليه •

ولو استطاع المدرس الجلوس الى كل طالب والاسهام معه في تصحيح موضوعه حين قراءته ، لكان الافضل • ولكن ازدحام الطلاب يحول دون تحقيق هذا النوع الاسمى من التصحيح •

ولما كان الغرض من الاطلاع على دفاتر الانشاء ، هو الوقوف على ما وصلوا اليه ، من فهـم للفكرة وسلاسة في التعبير ، وصحة في اللغـة والنحو ، وعناية بالتنظيم والنظافة ، ثم اسهام الطلاب بالتصحيح بادراك ووعي ، كل ذلك اوجب ضرورة العناية بأمور خلال التصحيح ، منها :

١ ـ تصحيح الاخطاء من قبل المدرس :

بوضع اشارات ورموز ، كل منها دال على نوع الخطأة ، مثل :

ن : خطأ نحوي	ع : خطأة عامية
غ : فكرة مغلوطة	خ : خطأ في كيفية الخط
س : ركاكة في الاسلوب	ل : خطأة لغوية
م : خطأ املائي	

ثم ترجع الدفاتر الى الطلاب ويخبرون بمعنى هذه الرموز ، ويتركون لانفسهم في تصحيحها ، ولا بأس ان يخصص المدرس بعض الساعات الاولى من السنة الدراسية ، للاشراف على كيفية تصحيح الطلاب اخطاءهم داخل الدرس ، وليعينهم ويعودهم على هذا الاسلوب الجديد الذي لم يكونوا قد ألفوه من قبل • وعلى المدرس ان ينتبه الى ضرورة عدم تصحيح جميع الاخطاء ، اذ لا طائل وراءه ، بل عليه ان يركز على الاخطاء الاساسية ولا سيما الشائعة منها •

٢ ـ الزام الطلاب باعادة كتابة الاخطاء ، وتصويبها في صفحة مستقلة :

وفي ذلك فائدة واضحة ، كما على المدرس ان ينتبه الى تصويبهم حينما يتسلم دفاترهم ليصحح الموضوع التالي • اما اعادة الطالب لكتابة الموضوع كله من جديد مصححا ، فلا يخلو من فائدة ، ولكنه خال من عنصر التشويق ، ويعتبره الطالب من العبث وضياع الوقت ، بعد ان فرغ من الموضوع السابق • اذ الطالب يعلم ان مدرسه لا يكفيه الوقت ليصحح الموضوع المنقول مرة أخرى ، وقد يكون النقل الآلي مصدرا لاخطاء أخرى يقع فيها الطالب سهوا ، •••

٣ ـ تسجيل المدرس الملاحظات الرئيسة في نهاية الموضوع المصحح :

وتشمل هذه الملاحظات الآفاق الواسعة على الموضوع ـ من حيث عمق الفكرة أو ضحالتها ، وسمو الخيال أو سقمه واصالة الرأي أو ابتذاله ، وترابط التركيب أو تفككه ، وفصاحة اللفظ والعبارة أو عاميها ،

وجمال الخط أو رداءته ، وروعة التنظيم والنظافة أو اهمالها ، والتحسن في أي مجال مما ذكر أو التأخر فيه .. لان هذه أهم من الدرجة ذاتها في نفس الطالب وأنفع له . وجدير بالمدرس ان يتذكر دائما أهمية عبارات التشجيع والحث في التحسن والابداع الذاتي .

٤ ـ انتباه المصحح الى الاستشهاد بالنصوص ، والقصص المناسبة ، وحسن الاستدلال وتسلسل الفكرة ، حين التصحيح :

لان اهمالها من قبل الطالب دليل ارتجاله في الكتابة ، وذكرها دليل الاناة والاهتمام . وهي من العوامل المهمة في تحسين الاسلوب الانشائي .

٥ ـ تصحيح الاخطاء الشائعة ، والاخطاء الفردية :

اما الاخطاء الشائعة فهي كثيرة ، ومهما حاول المدرس ان يجنب طلابه جميع الاخطاء بتصحيح موضوعاتهم بدقة ، فانه يعجز عن استدراكها كلها أو معظمها . لذا فالافضل ان يخصص لها دفترا عنده يسجل فيه الاخطاء الشائعة ، حتى اذا اجتمعت له في سنين ، وايقن انها شائعة ، صنفها واملاها على طلابه أو كتبها على السبورة ، ليكتبوها في مستهل دفاترهم الانشائية في الاسبوع الاول من السنة الدراسية . وسبب هذه الاخطاء المستعصية اهمال معلمي الابتدائية لها ، أو ارتكابهم اياها أحيانا حين التدريس .

ومن هذه الاخطاء الشائعة ما يلي :

أ ـ الاخطاء التنظيمية :

كالكتابة بقلم الصمة أو الرصاص ، والصواب الكتابة بالحبر ! وكاهمال الدفتر من غير تجليد ولا عناية به ، وكعدم كتابة العنوان وعناصره في مطلع الصفحة ، وعدم كتابة التاريخ في أعلاها . ومثل الكتابة في الاوراق من غير تخطيط ولا هامش يزين الصفحة ، ولا ترقيم أو اشارات تهدي الى تبويب الموضوع وتسلسله وتنظيمه . ومثل عدم ترك فراغ

يتسع لكلمة في أول سطر من البدء بالموضوع وحين البدء بكل فكرة جديدة في أول السطر ، ومثل ترك سطر فراغا بين اسطر الكتابة للتصحيح •

ب ـ الاخطاء في التنقيط ، او اهماله :

والتنقيط أهمية بالغة في افهام الطلاب المعاني ، وتوضيح التراكيب وتنظيم الموضوع وتجميله • وهـذا امر ـ على اهميته ـ مهمل كليا في مدارسنا ، ولا يعنى به احد • وعلى المدرس ان يوقف الطلاب على معاني التنقيط ، واحدة فواحدة ويستعملها بأساليب مختلفة لتوضيحها ، ويفيد من دروس المطالعـة والادب ليذكرهم بهـا ويلزمهم باستعمالها في موضوعهم الانشائي • ومن اشارات التنقيط ما يلي : (النقطة • والفاصلة المنقوطة ؛ والفاصلة ، والنقطتان للشرح : والشرطة ـ وعلامة التعجب ! وعلامـة الاستفهام ؟ والقوسان ( ) وعلامة التنصيص « » وعلامة الحذف •••) ويحسن التأكيد على اربع علامات منها خاصة ، هي (• ، ؟ !) •

جـ ـ الاخطاء في رسم الحروف

وتشابه الكثير من الحروف حين كتابة الطلاب لها ، كتشابه (من ، في) وتشابه (الميم والفاء والقاف والضاد والهاء) ـ الاوليات ، والخطأ في ركزة الياء الاخيرة والسين الوسطية ، والخطـأ في كتـابة بعض الكلمات مثل هاذا ، هاؤلاء ، لاكن ، أولائك ••• والاخطاء في رسم الهمزة ـ وهي أخطاء شائعة جدا ، وعدم التمييز بين الضاد والظاء لفظا وكتابة • فعلى المدرس تفهيم الطلاب قواعد الهمزة بصورة مبسطة وسهلة ، واملاء مفردات مألوفة متداولة لكلمات فيها الضاد والظاء ، ليحفظوها ويتجنبوا الاخطاء فيها•

د ـ الاخطاء العامية المتداولة ـ

الفاظها ، وتراكيبها واشتقاقاتها • والاخطاء العامية ـ في أنواعهـا المتمثلة باللهجات المحلية ـ كثيرة وهي متنوعة بتنوع البيئات ومعروفة لدى

المدرسين جميعا • فعليهم ان يحصوا الكلمات الشائعة منها والمستعملة في بيئة الصف ، لستبدلوا بها كلمات فصيحة مألوفة غير نابية •

هـ ـ الاخطاء النحوية :

ولا سيما تكرار التعثر بلغة (اكلوني البراغيث) مثل جاؤا الطلاب ، ذهبا الوالدان ، وكذا استعمال ضمير المذكر للمؤنث وبالعكس • وذلك كثير في حديث غير العرب بالعربية •

و ـ الاخطاء اللغوية الشائعة :

مثل يستفادون ، القُمة (يقصد بها الذروة) العِلاقة (يقصد بها الصلة) ، الشِّمال (يقصد بها نقيض الجنوب) ، ...

اما الاخطاء الفردية فيجدر بالمدرس ان يهيىء دفترا خاصا لكل طالب ، فيه صفحة خاصة يسجل فيها المدرس اخطاءه المتكررة اللاصقة به ، لغرض ان يُعنَى بصحيحها بالحديث اليه مباشرة • وفي هذه العناية الفروق الفردية أهمية بالغة بتعديل الاخطاء •

٦ ـ ان الشواذ من الطلاب يحتاجون الى رعاية خاصة :

فالموهوبون تفيدهم العناية والتصحيح الدقيق والتشجيع ، اذ يسرعون نحو التكامل بمواضيعهم الانشائية • ويحسن ان تختار منها الموضوعات الممتازة ، ليقرأها أصحابها باناة في الصف تشجيعا لهم وافادة لمجموع الصف في حسن تناولهم الموضوع ، كما يحسن بالمدرس ان يُري دفاترهم الانيقة وصفحاتها المنظمة للطلاب ، فيستثارون للاقتداء بأصحابها •

وكما ان الموهوبين تفيدهم هذه الرعاية ، فان المتخلفين عن ركب الصف والضعفاء يحتاجون اليها كما يحتاجون الى أسلوب سهل في العرض ، باختيار قصص بمستواهم ، ليسهل عليهم ادراكها والحديث بها وكتابتها ، كما يحتاجون الى الاكثار من استجوابهم ، ليعيدوا الموضوع

الذي تحدث به المدرس أو الطالب • فهم بحاجة الى ملاحقة ومرافقة وتذكير وتشجيع ، كي لا ييأسوا ويفقدوا الامل من اللحاق بالركب •

٧ ـ اما تقييم الموضوعات :

فهو اشق عمل وأحرجه للمدرس • والافضل ان يبتعد المدرس عن وصع الدرجة لانها لا ترضي الطلاب ، وقد لا ترضيه هو نفسه ، وقد تثير له المتاعب بالاعتراضات عليه ، اضافة الى صعوبة الدقة في وضعها • لذا يفضل الاكتفاء باشارات ترمز الى مستويات ، مثل أ ، ب ، جـ ، د ، هـ ، و • واذا أراد المدرس الدقة في هذه الاشارات فيمكنه ان يضيف اليها اشارة (+) (-) ، فتدل حينئذ على ما يلي :

٩٥ +	٨٠ +	٦٥ +
أ { ٩٠	ب { ٧٥	جـ { ٦٠
٨٥ -	٧٠ -	٥٥ -
٥٠ +	٣٥ +	٢٠ +
د { ٤٥	هـ { ٣٠	و { ١٥
٤٠ -	٢٥ -	١٠ -

ثم يعقب المدرس على هذه الاثارات بتعليقات مناسبة للتشجيع مثل : (ممتاز ، احسنت ، جيد جدا ، جيد ، لا بأس ، أرجو التقدم المستمر ، انتبه ، لا تيأس ، أعنّي على مساعدتك بسعيك ، احرص اكثر ، لا تناسبك هذه الدرجة ، استغرب من اجابتك !) وليحذر المدرس ما امكنه من العدل المجرد في اعطاء الدرجة (و) لانها تثبط العزم • والاحسان مع العدل اولى من العدل المجرد في اعطاء الدرجة • والقرآن الكريم يقول : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)[1] • كذلك فان الطالب اذا امن الرسوب ابطأ في الدرس • لذلك فلابد من موازنة وتشويق وحكمة في وضع الدرجة •

---

(١) النحل/٩٠

خطة تدريس الانشاء

التحـريري

اليوم ـــــــ الصف والشعبة ـــــــ
التاريخ ـــــــ عنوان الموضوع ـــــــ الحصة ـــــــــــ

اهداف التدريس :

العـــامة : (انظرها رجاء)

الخاصـــة : (مستقاة من موضوع الدرس)

وسائل الايضاح

١ ـ **السبورة** وحسن عرض الموضوع عليها •

٢ ـ **القصص المناسبة** أو المراجع •

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد والمقدمة واختبار الموضوع •

٢ ـ عرض الموضوع :

وذكر عناصره ، ونصوصه وعناوين قصصه ، والخاتمة ، ثم كتابتها على السبورة ، ونقلها من قبل الطلاب •

٣ ـ حديث الطلاب •

٤ ـ كتابة الموضوع •

٥ ـ جمع الدفار ثم تصحيحها فتقييمها •

الملاحظات الخاصة :

(بعد الدرس) •

الدرس التالي لتدريس الانشاء

١ ـ الانشاء الشفهي :

يكون الدرس الاول لموضوع الانشاء الشفهي ، اما أن يسير في خطواته الخمس التي سبق أن شرحناها ، فحينئذ لا يحتاج المدرس الى درس آخر لاستكمال الموضوع ، ولا سيما احاديث الطلاب •

اما ان كان الموضوع الانشائي حديثا مسهبا للمدرس ، يستغرق اغلب الدرس او جميعه ، بحيث يحول دون حديث الطلاب ، فحينئذ لابد من درس آخر لحديثهم الشفهي ، وهو الغرض الاصيل من الانشاء الشفهي (المحادثة) ، وتسير خطوات هذا الدرس على نهج الخطوتين الثالثة والرابعة من خطوات الانشاء الشفهي الخمس ، وهما (حديث الطلاب) و (النقد) ، على نطاق واسع •

٢ ـ الانشاء التحريري :

ولا مجال في الدرس الاول من تدريس هذا الموضوع ان يتحدث الطلاب ، اذ ان خطوات التدريس اضيق من ان تستوعبها ساعة الدرس ، ولا سيما خطوة حديث الطلاب ـ ويكفي ان يتحدث طالب واحد او طالبان ، من غير نقد ولا تصويب ، لذا فان الدرس التالي لدرس الانشاء التحريري ، يخصص لحديث الطلاب ونقدهم وبيان المحاسن والمأخذ في حديثهم على نطاق واسع ، وذلك على النهج الاتي :

أ ـ قراءة احاسنهم اسلوبا في دفاترهم الانشائية ، تشجيعا للاوائل، واقتداء بهم •

ب ـ حديث بعضهم ارتجالا ، مع اعتمادهم على قصاصة ورق ، يسجلون فيها نقاطا توجز موضوعهم ، كي لا ينسوها حين الحديث .

جـ ـ الارتجال من غير اعتماد على شيء قط ، وهذا يحتاج الى حسن اختيار المدرس للاذكياء والموهوبين في الكلام ، والمستعدين له الاستعداد الكافي في البيت .

اما كيفية الحديث ، وطبيعة الاخطاء ونقد المدرس لها ، ونقد الطلاب ، وموازين النقد ووقته ، فكل ذلك يراعى في هذا الدرس ، وقد سبق الحديث فيه تفصيلا .

درس نموذجي في الإنشاء التحريري[1]

وما للمرء خير في حياة اذا ما عُدَّ من سقط المتاع[2]

(الانسان والحياة)

أهداف التدريس

العامة

١ ـ الاحاطة بالفهم السليم للحياة ـ فكرا وعقيدة •

٢ ـ فصاحة الاسلوب في التعبير ، وحسن الاستشهاد بالنصوص •

٣ ـ التدرج في عرض الفكرة ، ابتداء بالمقدمة وانتهاء بالخاتمة •

٤ ـ ارهاف الحس بالجمال الفني •

٥ ـ انماء الثروة اللفظية •

---

(١) لمستوى الدراسة الاعدادية ، ويتسع تدريسه لساعة كاملة شريطة الايجاز حين الحديث في عناصر كل من وحدتيه وشريطة الاكتفاء بذكر نص واحد في كل عنصر على الا يزيد عدد النصوص في الدرس جميعه عن عشرة (ينوعه بين آية وحديث وشعر) وما أكثرت من النصوص في هذا الدرس النموذجي الا ليرى المدرس مدى تأثيرها وسحر جمالها وبلاغتها حين الاستشهاد بها فكثرتها هنا للمدرس لا للطالب •

(٢) قطري بن الفجاءة •

الخاصـة

١ ـ التعريف بصنفي الناس ـ التافهون ، والفضلاء •

٢ ـ بيان نماذج التافهين في الحياة ، والتحذير منهم •

٣ ـ وصف الفضلاء ، والاغراء بالاقتداء بهم •

٤ ـ اثر العقيدة في صياغة الانسان الفاضل •

٥ ـ تكامل الشخصية بالتصور السليم للحياة •

وسائل الايضاح

الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

(تنظم هكذا) :

اليوم ـــــــ موضوع الانشاء : (بيت الشعر) الصف والشعبة ـــــــ

التاريخ ـــــــ تحته ـ (الانسان والحياة) الحصة ـــــــــــ

يكتب في الجهة اليمنى من السبورة : كما يكتب في الجهة اليسرى :

وحدات الموضوع وعناصرها :

الوَحْدَة الأولى

١ ـ من النصوص القصار التي يستشهد بها ، و ما لا يزيد عن العشرة •

٢ ـ موعد تسليم الموضوع الانشائي

(الانسان التافه ـ من سقط المتاع) :

١ ـ البله والمغفلون والامعيون •

٢ ـ عبيد الشهوة •

٣ ـ عبيد الجاه والسلطة وعبيد الاسياد •

٤ ـ عبيد الطعام والشراب والراحة •

٥ ـ عبيد الهوى في الرأى بين الدخيل والبالي •

٦ ـ عبيد المال •

٧ ـ المتشائمون •

الوَحْدَة الثَانِيَة

(الانسان الفاضل الموجه) :

١ ـ نذرته •

٢ ـ صفاته •

٣ ـ تمايزه عن الانسان التافه •

خطوات التدريس

١ - التمهيد والمقدمة

بعد كتابتي عنوان الموضوع الانشائي ، وهو البيت الشعري اعلاه ، وفكرته (الانسان والحياة) ، ابدأ بالمقدمة .

اما التمهيد

فهو حين دخولي الصف ، لتهيئة نفوسهم لتلقي الدرس ، وسبق ان فصلنا فيه القول في موضوع القراءة .

واما المقدمة فكما يلي :

(قيمة الانسان)

الانسان اعز مخلوق واكرمه ، فهو صنع الله ، خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وركب فيه الحواس ، ووهبه الغرائز ، ومنحه العقل ، وفضله على ملائكته واسجدهم له (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)[1] ، وسخر له ما في السموات والارض ، واودع فيه سر المعرفة ، والهمه التمييز بين الخير والشر . فهو مظهر عظمة الله تعالى في خلقه واتقان صنعه .

هذه منزلتنا عند الله منزلة عز وتكريم (ولقد كرمنا بني آدم)[2] ! فعزنا بأيدينا ان ذكرنا هذه المنزلة وشقاؤنا منا ان ضيعناها : (ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من

---

(١) الحجر/٢٩ ، ص/٧٢

دساها[٣] .

دواؤك فيك ، وما تبصر ودأؤك منك وما تشعر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

فليس الانسان بنظرته المرموقة هذه بضائع في الوجود ، ولا هو من سقط المتاع ، ولا على هامش الحياة ، وكذلك فانه ليس بمنحدر من حيوان ، ولا بمتطور عن قرد ! خسىء الانسان ان يكون كذلك . وليس الانسان بمجرد مادة تستجيب لحوافزها ! اذاً لهبط الانسان الى مادون البهيمة ، وشر من الوحش الكاسر ، ولاستحالت الحياة جحيما لا يطاق، حتى لاذ الانسان بالذئاب فرارا من هذا النوع من الانسان :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
وصـــوت انســان فكـــدت أطـــير !

---

(٢) الاسراء/٧٠

(٣) الشمس/٧ ـ ١١

٢ ـ عرض الموضوع

بتجزئته الى وحدتيه :

الوحدة الاولى : (الانسان التائه ـ من سقط المتاع)

ان الانسان لينحدر من ذلك السمو والرفعة الى دركات الضعة ، حين تنقطع صلته بربه ، ويعيش لنزوات جسده فحسب : (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه اسفل سافلين • الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ••)[1] •

وان هذا الانسان المتردي في هذه الدركات لتتنوع نماذجه تبعا لمناهات الاسفاف والانحراف ـ منها :

١ ـ البله والمغفلون والامعيون :

وهم الكثرة الكاثرة من سواد الناس • لا تحسن استغلال عقولها وقابلياتها ، ولا تبصر من الحياة الا ظواهرها ، بل قد تعمى عنها •• اولئك هم شرار الخلق (ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون)[2] ! وهم بغفلتهم مطية المستغلين ، يوجهونهم كما يشاؤون ومتى يريدون ، وهم الذين يقولون : نحن مع الناس ان احسنوا احسنا، وان اساءوا اسأنا ، فهم ينقادون ولا يقودون ، ولا تطوير للحياة بوجودهم ، بل هم فسادها واسفافها ، وهم تبع لكل ناعق ، اما جهالة واما مصلحة ونفعية وليس التابع باقل خطرا من المتبوع ، اذ لولا التابع لانفرد المتبوع بشره وفساده وفضح امره ، لذا فان عذابهما سواء : (اذ تبرأ الذين اتُّبِعوا من الذين اتَّبَعوا ، ورأوا العذاب ، وتقطعت بهم

(١) التين/٤ ـ ٧ •
(٢) الانفال/٢٢ •

الاسباب • وقال الذين اتّبعوا : لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا ، كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ، وما هم بخارجين من النار)[1] •

٢ ـ عبيد الشهوة :

وهم جراثيم المجتمع ، ونواة افساده ، هم اشد الناس عداوة وضرارة للمثل والقيم والدين ، اذ هي تحول دون متعهم الفاجرة • لا عرض مصون لهم ، ويعبثون بالاعراض ، ويشيعون الفاحشة ويباهون باقترافها :

بلاء ليس يعدله بلاء : عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عِرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون!

هم اولئك النفر خمر ونساء ، ولا شيء بعدهما ، ولسان حالها قول جميل :

يقولون : جاهد يا جميل بغزوة وأي جهاد غيرهن أريد ؟
لكل حديث بينهن بشاشة ! وكل قتيل عندهن شهيد !!

ذلك معنى الجهاد ومعنى الشهادة ، بنظر هذا الصنف الداعر المخنث الساقط من حساب الرجال : (افرأيت من اتخذ الهه هواه ، واضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله ، افلا تذكرون) ؟![2] •

٣ ـ عبيد المراكز والجاه والسلطة ، وعبيد الأسياد :

هم الجبناء الرعاديد ،

لانهم عبيد الاسياد ، يستجدون عطفهم بأي ثمن ، لينالوا الجاه ،

---

(١) البقرة/١٦٦
(٢) الجاثية/٢٢

وليبقوا فيه ، وليتقدموا في سلمه •

وهم الخونة

لان هدفهم المصلحة الخاصة ، تُستجدَى أو تُنتزَع بأي ثمن أو تذبح دونها القرابين • فالغير هم الضحية ، ويتاجر بهم ، وعليهم اداء واجب الشكر وتقديم فروض الطاعة والولاء !! فان لم ينتفعوا فعفاء على الغير :

اذا مت ظمأنا فلا نزل القطر

وهم المتنمرون على من دونهم ،

وقد تذوقوا طعم السيادة ، فلا لسان يتكلم ، ولا نقد يوجه ولا حق يعلن ، والا فالويل للحق واهله من خبث عبيد البشر •

وهم تجار المثل ،

بها يتصيدون ، وعلى أشلائها يرقصون ، وبضحاياها يهزؤون •

ان هذا الصنف رأس البلاء ، وهو الشرك بابشع صوره ، ذلك ان الاصنام البشرية شر الف مرة من الاصنام الحجرية •

شخصياتهم منهارة ، يستمدونها من الكراسي الصماء ، فان فقدوها بغضبة الاسياد او احالة على المعاش انهارت بفقد الكراسي الشخصية ، وهبط محرارها الى الصفر او دونه !

لهم على من دونهم عجرفة وغطرسة وكبرياء واستعلاء ، ولهم مع من فوقهم ذلة واستخذاء • حديثهم ندي ، اذ قد ألفوا فن النفاق وأتقنوه• مظهرهم تأنق وملبسهم ترف : (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ، كأنهم خُشُب مُسنَّدة يحسبون كل صيحة عليهم ، هم

العدو فاحذرهم ، قاتلهم الله أنى يؤفكون)[1] .

٤ ـ عبيد الطعام والشراب والمتعة والراحة :

ان هذا الصنف العجيب ، يعيش بجوفه ، لا لعقله ولا لروحه ولا لغيره ! ولسان حاله يقول :

انما الدنيا طعام ... وشراب ومنام
فاذا فاتك هذا ... فعلى الدنيا السلام

ان عيشة هذا الصنف عيشة بهيمية خالصة ، ولعل الحيوان افضل منه في هذا الميدان ، اذ هو اقدر على الطعام والشراب منه . لذا قدّمه القرآن الكريم على الانسان (.. تأكل منه انعامهم وانفسهم)[2] !

تعسا لحياة هم صاحبها منام وطعام ! ما ابشع هذا التصور ، وما اثقل وطأته على المجتمع ! انه الشره والنهم والدناءة والاسفاف ، وموت الارواح في الاجساد وفساد الضمائر والذمم ، وخمول وكسل وفناء !

٥ ـ عبيد الهوى في الرأي بين الدخيل والبالي :

وهم المنحرفون عن الاتجاه المنطقي السليم ، المتبعون لما يتجاوب مع اهوائهم ، سواء اكانت افكارهم غريبة وافدة ام تقاليد محلية بالية ، في آفاق الحياة الرحيبة . وكل انحراف عن الاسلام الخالص انما هو هوى، مهما زانه اصحابه وزخرفوا له القول (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتّبعون اهواءهم ، ومن أضل ممن اتّبع هواه بغير هدى من الله)[3] ؟!

وبذا ضاعت الحقيقة بين متآمر على التراث والاسلام بتبنيه فكرة دخيلة ، وبين جاهل بالاسلام يظنه خرافات واوهاما وشعوذة وتنجيما

---

(١) المنافقون/٤
(٢) السجدة/٢٦
(٣) القصص/٥٠

وتعلقا بالاموات !

٦ ـ عبيد المال :

همهم جمعه وانماؤه وكنزه وغلق الاقفال دونـــه • هم عبيـــده بتسخيرهم طاقاتهم ووقتهم له وحده • هم يحلمون بالسعادة بهذه العبودية التي تحرمهم من التمتع به ، ولكنهم تعساء اشقياء بالخوف عليه ان يسرق او تحل به كارثة ، وبالخوف من الموت ان يفرق بينهما • وهم تعســـاء كذلك بحياة الفقر والعدم الذي يحيونه ، (تعس عبد الديـنـــار ، تعس عبد الدرهـــم ، تعس عبد القطيقـــة ، تعس وانتكس ، واذا شـــيك فلا انتقش)[1] •

وهم اشقياء بحقد الناس عليهم ومقتهم اياهم ، وهم اشقياء بيأسهم من رحمة الله يوم مردهم اليه :

النار آخر دينار ـ نطقت بـه ـ والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما ـ ما لم يكن ورعا ـ معذب القلب بين الهم والنـــار

ليت شعري لمن هذا الجمع مع الحرمان !؟ وصاحبه مغادر الحياة ان عاجلا وان آجلا ، انه لورثته الذين سيفسدهم الكنز ويطغيهم ، وقد يكون سبة ولعنة بعد موته • وليس لصاحب المـــال في ماله الا ما لبس فأبلى ، وأكل فافنى ، وتصدق فأبقى •

٧ ـ المتشائمون ـ

حزنا وكآبة ، او خوفا وجبنا :

هذا الصنف من البشر عجيب غريب شأنه في تصور الامور شـأن ابن الرومي الشاعر العربي المعروف ، حين خرج الى السوق بعد اعتكاف

---

(١) رواه البخاري •

طويل في داره ، فرأى خشبات الى جوار دكان ملقاة على شكل (لا) ثم نظر الى الارض فرأى صدفة (نواة تمر) ، فربط بين الخشبات والنواة بتصوره الخاص المتشائم بكلمة هي (لا تمر) ثم قفل راجعا الى اعتكافه في الدار !!

ليت شعري كيف يحيا هؤلاء الناس وكيف يتذوقون طعم الحياة !

انهم في خوف من الاوهام ، انهم حين الأمن في هلع ، فكيف بهم اذا حلت الشدائد وادلهمت الخطوب ؟!

الى هذا الصنف البائس أهدي أبياتا من قصيدة الشاعر ابي ماضي ، وهي بعنوان جمال الحياة :

كن غديرا يسير في الارض رقرا ... قا ، فيسقي من جانبيه **الحقولا**

تستحم النجوم فيه ويلقى ... كل شخص وكل شيء مثيلا

لا وعاء يقذر الماء حتى ... تستحيل المياه فيه وحولا

كن مع الفجر نسمة توسع **الاز** ... هار شما وتارة **تقبيلا**

لا سموما من السوافي اللواتي ... تملأ الارض في الظلام عويلا

ومع الليل كوكبا يؤنس الغا ... بات والنهر والربى والسهولا

لا دجى يكره العوالم والنا ... س فيلقي على الجميع سدولا

ان المتشائمين قاعدون لا حراك بهم ، لا هم الى الخير ولا هم الى الشر ، أموات غير احياء ، وهم في اشقى دركات الموت ، ومع ذلك فهم احرص الناس على الحياة ـ هكذا حياة ! (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)[1] .

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت **ميت الاحياء**

انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

---

(١) البقرة/٩٦

وان السلبية امام الشر تدفعه ليستشرى • والسلبيـــون اول من يحترق بنار الشر •

يرى الجبناء أن الجبن حـــزم وتلك خديعـة الطبـــع اللئيم !

والمتشائمون الجبناء الرعاديد ، الراضون بالهوان ، هم والحيـوان والجماد سواء ؛ اذ ليس لهم جميعا رأى ولا استجابة :

ولا يقيـــم على ضيم يراد لـــه الا الاذلان : غير الحي والوتـد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي لـه أحـــد

خلاصة الوحدة الأولى

للحر نظر وسلوك وعزيمة ، وللعبد كذلك • ولكن شتان ما بين الاثنين ، فالعبد لا يملك العقل ولا الخلق ولا الارادة ، لانه عبد ، وسلوك العبيد واحد ، سواء اكانوا عبيد الشهوة ام عبيد الكراسي ام عبيد الاسياد ام عبيد الطعام والشراب ، ام عبيد الافكار الدخيلة الجديدة أو الموروثة البالية ام عبيد المال • وهم جميعا من حيث افادة الانسان منهم كالبلـــه والمغفلين والمتشائمين والرعاديد •

لا منطق يجدى معهم ، ولا نصح ولا تقريع •

لقـــد اسمعت لو ناديت حيـــا ولكن لا حيـــاة لمن تنـــادى ؟
ولو نارا نفخت بهـــا اضـاءت ولكن انت تنفـخ في رمـــاد !!

اللهم الا ان تتغير نظرة العبد الى الحياة ، فينظر بمنظـار الحـــر اليها ، حينئذ تتبدل الدنيا بوجهه ، ويراها ويرى نفسه بوجـــه قشيب مشرق وضاء : (أفمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي بـــه في الناس ، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ؟! كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) ![1] •

---

(١) الانعام/١٢٢ •

الوحدة الثانية : (الانسان الفاضل الوجه)

١ ـ ندرته :

تلك الاصناف السبعة من سقط المتاع ، وغيرها من السقط كثير ، فما اكثر الخبيث وما اقل الطيب واندره ! (وقليل ما هم) ![1] .

ما اكثر الناس ! لا ، بل ما أقلهم ! الله يعلم أني لم اقل فندا
اني لافتح عيني ، حين افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا !

اما هذه القلة النادرة التي تأبى ان تكون من سقط المتاع والتي تأنف ان تنقاد بل تقود ، فهي صنف واحد اذ للحق طريق واحد ـ طريق النور ، والشر متاهات في ظلام ؟

ان هذا الصنف الخيّر جامع لاسمى صفات الانسان وانبلها ، وهي المؤهلات التي ترتفع به الى ان يقود دفة الحياة ، ويربأ بنفسه ان يكون هملا او امعة او جمادا في الوجود . وهو أمة بذاته :

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

٢ ـ صفته :

خضوعه لقوة موجهة واحدة :

تنظم سائر جوانب حياته بنسق موحد ، لا مضطرب ولا متناقض ، هي وحدها التي تستحق الخضوع والطاعة . هي التي ابدعته وابدعت الكون أجمع ، فلا خضوع ولا انقياد الا لها ، وهي (الله عز وجل) :

---

(١) ص/٢٤

(وامرنا لنسلم لرب العالمين)[1] .

ولو حدثته نفسه بخضوع لغيره ، لانفلت من الايمان :

ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري يوما حكمت بردتي !

ان هذا الخضوع رمز الوفاء والادب ،

لمن اوجدنا في الحياة ووهبنا النعم (وما بكم من نعمة فمن الله)[2] .

وهو رمز العقل ،

اذ أن اعتماد الانسان على مصدر العلم دليل عقل ، وعلمنا ازاء ما اودع الله في طبيعة الكون والحياة من سنن وقوانين كالاطفال يلهون بحبات الرمل على شواطىء المحيط الهادر ! هذا تصوير العلماء !

وهو رمز التقدم والتطور ،

اذ الانقياد للاسمى والاعلم ـ بل مصدر العلم هو التطور ، لا الجمود والتخلف في حين ان الانقياد للبشر والتقليد والامعية جمود وضعة وتأخر !

وهو رمز الحيوية والفعالية ،

لقدسية الموجه لنا وجبه وهيمنته على القلوب والعقول ، بما يشعل به الطيعون لله ، الراجون رضاءه والمسارعون في بره وتنفيذ امره : (انهم كانوا يسارعون في الخيرات ، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين)[3] .

---

(١) الانعام/٧١

(٢) النحل/٥٣

(٣) الانبياء/٩٠

وهو رمز العزة والانفة ،

فلن يطاطىء الرأس الا لجبار السموات والارض :

سجدة للاله تنجيك يا انـ ـسان من الف سجدة للعبيد

فلن يذل ما دام فيه عرق ينبض بالايمان بالله :

غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ، ولا يلاقي الهوانا

قلبه معلق في اعلى عليين ، فلا ضير عليه اذا عصفت به الصعاب :

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب !

وهو رمز الامن والاطمئنان ،

بالاعتماد على اقوى القوى الخالدة مدى الحياة ، في حين ان الاعتماد على سواه عز وجل- مدعاة الى القلق بسبب الضعف والزوال ، اذ المال والجاه والمركز والاسياد ... كلها الى زوال لا اعتماد عليها !

فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال !

وهو رمز الشجاعة والانطلاق ، اذ لا سلطان على هذا الانسان غير الله ، في حين ان المال مجبنة ، والمركز والجاه والتملق للاسياد ... كل ذلك يدعو الى الجبن والهلع . غير ان المؤمن يوقن ان ناصية الامر بيده عز وجل وحده ، وأنه لن يفلت منه شيء يوم الحساب (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون)[1] .

كما يوقن ان النعمة والشدة والفرحة والترحة ، قدرها الله عليه

---

(١) الحجر/٩٣

في الازل ، فلن يهاب الدنيا كلها ولن يتشاءم ولن يجبن ولن يتردد : (يا غلام احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك ، واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك • رفعت الاقلام وجفت الصحف) ![1] •

لذا فان هذا الانسان المؤمن لن ينهزم في شدائد الحياة ولن يتخلف عن أية مكرمة ولن يتهيب احدا في الوجود ، ومثل خصومه ازاءه :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل![2]

وحداؤه ابدا في جرأته في صيانة الحق واحقاقه ، قول الشاعر :

اي يومي من الموت أفر : يوم لا يقدر ام يوم قدر !
يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجي الحذر !!

٣ ـ تمايزه عن الانسان التافة ، ونفوره من أي دافع من دوافع (سقط المتاع) :

فهو غير مغفل ولا ابله ،

اذ الله في قلبه ، يهتف في روعه في كل لحظات عمره حكمة وجوده وطبيعة سلوكه وطريق عمله ! فالحياة بابعادها وضرورة اصلاحها تنبض بها عروقه وتسري في كيانه (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[3] •

وهو ليس بامّعيّ ،

اذ هو طيّع لله ، لا لعبيده ، وهم جميعا مهما ارتفعت كراسيهم

---

(١) رواه الترمذي
(٢) الاعشى
(٣) متفق عليه

وغزرت كنوزهم سواء أمامه ، لا يتفاضلون الا بالتقوى والعمل الصالح ولكنه يفيد منهم ما يرى فيه الخير ، اذ (الحكمة ضالة المؤمن اني وجدها فهو اولى الناس بها)[1] .

وهو لا يتوجه بهواه ولا بشهوته ،

اذ ان عقيدته تعصمه عن الانزلاق ، واتباع الهوى يُعمي ويُصم ، ويهدم كيان الفرد والجماعة . في حين ان العدل المطلق والنظرة المجردة نعمة وامن ومحبة ووئام : (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين ، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله اولى بهما فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا ، ...)[2] .

وهو يبغي السيادة في الحياة ،

(اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى)[3] ، ولكنها ليست غايته ، انما هي وسيلة لاعمار الارض واسعاد اهلها ؛ يملك الدنيا ويسخرها باناملة ، ولا تعيش في قلبه ولا بين جوانحه ، اذ هو الأمين المؤتمن من قبل صاحبها ومالكها الحقيقي (الله عز وجل) ، لذا فهو لن يطاطيء الرأس للاسياد اذ ليسوا غايتَه ، بل يطاطئها فخورا للحق وحده ، ولو كان ضد مصلحته. واعزّ شيء عليه الالتزام به والذود عنه واحقاقه في الخير ، مهما غلا الثمن وطال الامد وتضاعف الجهد . وهو يرى انه ان زلّ عن هـذا الطريق فقد انسانيته وحقر نفسه : (لا يحقرن احدكم نفسه ! قالوا يا رسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه ؟! قال : يرى ان عليه مقالا ، ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة : ما منعك ان تقول في كذا وكذا ؟ فيقول خشية الناس ! فيقول الله عز وجل : فاياي كنت احق

---

(١) حديث نبوي
(٢) النساء/١٣٤
(٣) رواه الستة الا الترمذي

ان تخشى) !![1] .

وهو ليس عبد الطعام والشراب والراحة ،

اذ هي وسائل تعين على اداء رسالته في الحياة : ثورة عارمة على كل انحراف عن الحق واستقامة وصبرا ، وشعاره ابد الدهر قوله (ص) : (لو قامت الساعة على احدكم وبيده فسيلة نخل فليزرعها ، ثم ليمت)[2] . ورأس ماله امران : رسالته ووقته ، ولا اعتزاز له بغيرهما .

وهو خير أمين على رسالته ،

يصونها عن التحريف والدجل ، ويتبناها فكرا وسلوكا ، ويدعو اليها ولا ينحرف عنها ، ولا يتاجر بها ولا يتآمر عليها ولا يدعو الى نقيضها ، ولا يتبنّى غيرها ، ولو سكبت امامه اكوام الذهب والفضة ، بل ان الموت اهون عليه الف مرة من التفكير بشيء من ذلك (ثلاثة من كنّ فيه وجد بهنّ حلاوة الايمان : أن يكون اللهُ ورسوله احبّ اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه الا الله ، وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار) ![3]

وليس المال عنده الا امانة الله بين يديه ،

اذ ليس بمالكه ، انما هو المؤتمن فلا تبطره كثرته ، ولا تشقيه قلته ! وهو محاسب عليه ادق حساب (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)[4] .

وليس هو بعد كل ذلك بمتشائم ولا كئيب ،

اذ هو أبداً في رحاب رضوان الله (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

---

(١) رواه أحمد وابن ماجة ـ ورواته ثقات

(٢) حديث نبوي

(٣) متفق عليه

(٤) التكاثر/٨

فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون)[1] .

لو غضبت الدنيا عليه فرضوان الله يغنيه :

اذا صحّ منك الود فالكل هيّن وكل الذي فوق التراب تراب

هو ابدا مع الله فكيف يحزن ؟!

مع الله في سبحات الفكر مع الله في لمحات البصر
مع الله في زفرات الحشا مع الله في نبضات البهر

* * *

مع الله في مطمئن الكرى مع الله عند امتداد السهر
مع الله حال اتقاد الاسى ووقع الاذى واحتدام الخطر

* * *

مع الله في عنفوان الصبا مع الله في الضعف عند الكبر
مع الله في الجسم والروح وال شعور وخفق الروى والفكر

خلاصة الوحدة الثانية

عرفنا منطق العبيد وسلوكهم الباهت المشين .

اما الاحرار فلا حرية الا بخضوعهم لله وحده ، والا فهي تجارة وخداع وتضليل . ولئن تحرر الانسان من الخضوع لله خضع لقوة اخرى ، ليعوض بها عن ضعفه ، فاستغلته وامتهنته وافترسته !

هؤلاء الاحرار هم الاوفياء لربهم ،

ومن وفى مع الله وفى مع الناس .

وهم العقلاء ،

اذ لم يستعلوا عن بديهيات الحقائق بايمانهم بالقوة المدعة للكون وسننه ونظامه .

---

(١) يونس/٥٨

وهم المتطورون ،

باستغلالهم حواسهم وفطرتهم وعقلهم ، وايمانهم بسلم التطور ونظامه الكامل في (الاسلام) .

وهم الفعالون ،

اذ لا ايمان من غير عمل وجد وتصميم و (الايمان ما قر في القلب وصدقه العمل)[1] .

وهم الامناء المسالمون ،

ويكفيهم ان من أسماء ربهم (السلام) وان الله يدعو اليه (والله يدعو الى دار السلام)[2] .

وهم الاعزة ،

يجالدون المنايا ، ولا يحنون لها الهامات .

وهم الشجعان ،

حياتهم وقف للحق حتى آخر رمق !

وفي الزرازر حين وهي طائرة وفي البزاة شموخ، وهي تحتضر![3]

فالمؤمن الحر يفرض سلطانه على الدنيا ليعزها برسالته

وبتصوّرها للحياة الحرة الكريمة ، وهو ابدا مثقل بالمتاعب لثقل المسؤولية التي يضطلع بها :

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام[4]

---

(١) رواه البخاري

(٢) يونس/٢٥

(٣) جبران .

(٤) المتنبي

وهو مع تعبه الجسمي والفكري ، مشرق الروح سعيد برضوان الله ورضا ضميره ، لا يريد غير ذلك من أجر وثواب ، لا شكر ولا ذكر ولا ظهور ولا فخر ، وهو جندي مغمور تردد خفقات قلبه :

تسترت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
ولو تسأل الايام : ما اسمي؟ لما درت واين مكاني ؟ ما عرفن مكاني !

نقل الملخص السبوري :

بعد الفراغ من حديث المدرس الذي تخلله استجواب وتعليق ، أدع الطلاب ينقلون الملخص السبوري ، لفترة مناسبة •

حديث الطلاب :

قد لا يتسع المجال لحديثهم ، بسبب طول الموضوع ، غير أنه اذا أوجزنا فيه ، سمحنا لواحد منهم بالحديث ، والطلاب يستمعون اليه •

تحديد الواجب البيتي ،

ثم نخبرهم بكتابة الموضوع في البيت ، لجلبه الدرس القادم ، مع الاعتناء بشروطه التي سبق أن أوضحناها ، كما نخبرهم أن نفس الموضوع واجب للمذاكرة والحديث الشفهي في الدرس القادم •